المستوى: السنة الأولى ماستر

التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

السداسي: الأول

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: مناهج ومدارس تاريخية

الرصيد:05

المعامل:02

المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي

أستاذ المادة: بن داود نصر الدين

<u>مناهج البحث:</u>

1- المنهج التاريخي أو المنهج الاستردادي:

هو منهج بحث علمي يعتمده الباحث لدراسة وقائع الماضي بجمع المعلومات والبيانات التاريخية للظاهرة المدروسة من نشأتها وخلفياتها وتطورها، ثم ربطها بالواقع في المرحلة الراهنة والتنبؤ من خلالها بالمستقبل. عرفت ليلى الصباغ المنهج التاريخي فقالت:" المنهج التاريخي هو مجموعة الطرق والتقنيات التي يتبعها المؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بزواياه في زمانه ومكانه"

فهو عملية الفحص والتحليل الدقيق لسجلات الماضي ومخلفاته، أي إعادة بناء تصور الماضي فهو منهج بحث علمي يقوم فيه الدارس بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا

* خطوات المنهج التاريخي:

أولا: تحديد المشكلة العلمية التاريخية: أي تحديد الموضوع أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم على تساؤل عام ثم استفسارات فرعية قصد تحريك عملية البحث التاريخي، وهي اول عملية لنجاح البحث التاريخي والوصول الى الحقيقة التاريخية، ويجب عن تكون معبرة ومصاغة صياغة جيدة وجامعة لكافة عناصر الفكرة.

ثانيا: حصر وجمع الوثائق التاريخية": وذلك بجمع كافة الوثائق التاريخية بمختلف أنواعها والمرتبطة بالوقائع المتصلة بالمشكلة العلمية التاريخية، فتقوم بحصر وجمع كافة المصادر والمخطوطات والوثائق الأرشيفية والآثار المادية المتعلقة بفكرة البحث.

ثالثا: نقد الوثائق التاريخية: أي فحص وتحليل هذه الوثائق، اذ الباحث التاريخي يفترض أن يكون صاحب حسن تاريخي وذكاء وإدراك عميق ومعرفة واسعة، باستعمال فروع العلوم الأخرى الرافدة والمساعدة والمفسرة للتاريخ.

والنقد نوعان:

أ- **نقد خارجي أو ظاهري:** هو إثبات هوية واصالة الوثيقة التاريخية، وترسيم الأصل الخارجي وإرجاعه إلى حالته الأولى إذا ما أصيب بعوامل التغيير، أي تحديد مصدر الوثيقة التاريخية بزمانها ومكانها وشخصها أو مؤلفها. ولضمان هذا النقد نطرح الأسئلة التالية:

1 -هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوبها وخطها وطبيعتها مع أعمال المؤلف الأخرى ومع الفترة التي كتبت فيها؟

2 -هل يظهر المؤلف جاهلا ببعض الأشياء كان مطلوبا أن يعرفها؟

3 -هل ما كتبه المؤلف كان غير معروف من طرف آخر عاش عصره؟

4-هل هناك تغيرات في الخطوط؟

5-هل هذا المخطوط أصلي لكاتبه؟ أم هو نسخة منقولة من الأصل؟

5-هل هناك تاريخ للوثيقة؟

ب-النقد الداخلي أو الباطني:

هو التأكد من المعنى الحقيقي للوثيقة التاريخية وذلك بتحليل وتفسير المعنى التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي والايجابي، أو ما مدى أمانة وصدق المؤلف ووعيه ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي، والتساؤلات التي نطرحها:

1-هل المؤلف حجة في الميدان؟

2-هل له مهارات وقدرات لازمة وكافية للتسجيل؟

3-ما مدى القدرة الصحية والسلامة الحسية للملاحظة والمشاهدة والتسجيل؟

4-هل لاحظ مباشرة أو نقل عن شهادات أو مصادر أخرى؟

5-الفارق الزمني بين المؤرخ والواقعة التاريخية؟

6-هل سجل مباشرة أم من تسجيلات الذكرة؟

7-توجه المؤلف وشخصيته وميوله وموضوعيته؟

8-هل استؤجر عن أجل الكتابة؟

9-هناك ظروف تحول دون موضوعية ودقة المؤلف؟

10- هل يناقض المؤلف نفسه أو حقائق تاريخية ثابتة؟

11- هل يتفق مع مؤلف آخر أم يتعارض معه؟

ولضمان هذا النقد لابد من مراعاة نقاط أخرى:

- عدم التسرع في الحكم على المؤلف.
- عدم المبالغة في قيمة المصدر التاريخي لنسبية قيمته العلمية التاريخية.
- عدم الاكتفاء بمصدر واحد ولو كان قطعي الدلالة.
- اتفاق الشهود حقيقة مقبولة.
- الشهادات الرسمية والشهادات غير الرسمية
- الاعتراف بنسبية الوثيقة التاريخية

للتوسع أكثر العودة للمراجع التالية:

أسد رستم: مصطلح التاريخ

حسن عثمان: منهج البحث التاريخي

لعلي الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي

ناصر الدين سعيدوني: أساسيات منهجية التاريخ

فاصل جابر صناجي: محاضرات في منهج البحث التاريخي.

أستاذ المادة: بن داود نصر الدين